

مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ردمد 7163- 1112 العدد10(2010): 387 - 396
http://elwahat.univ-ghardaia.dz

واقع تدريس العلوم الاجتماعية في الجامعة الجزائرية

سامية فرفار
جامعة –معسكر

مقدمة:

يشهد التعليم الجامعي اهتماما كبيرا على مختلف الأصعدة المحلية والعربية والعالمية، كما يشهد تطورا مستمرا نحو الأفضل لمواكبة حاجات الأفراد والمجتمع، وخصائص العصر العلمي والتكنولوجي ومتطلبات هذا القرن ومختلف تحدياته المستقبلية، من هنا تتوجه الأنظار إلى الجامعة كمؤسسة علمية، تربوية، تعليمية، بحثية وتنموية في المجتمع من خلال أهدافها ووظائفها والجامعة بالنسبة للطالب هي مركز يتلقى فيه مجموعة من المعارف والعلوم، ومن خلالها يجد لنفسه اتجاها عقليا محددا، أو يكون فكرا تحليليا محاولا منه الكشف عن الحقائق وتكوين رصيد ثقافي في مجال تخصصه وكذا مجالات مختلفة، وهذا يتوقف على طبيعة التدريس الجامعي ومدى فعاليته، وذلك لا يتم في اعتقادنا إلا بالتفاعل بين الدعائم الأساسية الكبرى الممثلة للتعليم الجامعي الفعال وهي الأستاذ والطالب الجامعي، زيادة إلى المناهج (البرامج) والإدارة الجامعية بفضل الحرص على الاتصال الدائم بين كل هذه الأطراف. ورغم أهمية هذه الدعائم الأربعة التي لا يمكن الفصل بينها في عملية التدريس (الجامعي)، يبقى الأستاذ هو أهم طرف في تحقيق قوة الجامعة ومستواها، فهو المحرك الأساسي لقيام العملية الاتصالية، وشرطا أساسيا لحدوث التعلم والبحث واكتساب المعارف لدى جميع الطلبة وتنمية استعداداتهم وقدراتهم على الاتصال، إذن هناك وسائل متعددة وأساليب محددة تعدهم لذلك، ويعتمد فيها على استخدام وسيلة دون أخرى من وسائل الاتصال التعليمية، وذلك حسب طبيعة الموضوع ذاته أو مادته.

و بالتالي فعملية الاتصال تكتسي أهمية كبيرة نتيجة للدور التي تلعبه في تحقيق التفاعل بين طرفي العملية التعليمية (أي التفاعل بين الأستاذ وطلابه) وترسيخ أهداف الجامعة المتمثلة في التدريس والبحث العلمي.و قبل الخوض في أفكار هذه المداخلة نقف عند توضيح بعض المفاهيم الواردة فيها.

• **الاتصال: يعرف حسين حمدي الطويجي الاتصال على أنه:« العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى آخر حتى تصبح مشاعا بينهما، وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسير فيه وهدف تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها»(سلامة عبد الحفيظ، 2001،ص15)**

وحسب جون ديوي فهو:«عملية المشاركة في الخبرة وجعلها مألوفة بين اثنين أو أكثر من الأفراد»(رشوان أحمد حسين،1987،ص108) أما فريدمان فيري أنه:«إيصال الخبر بين المرسل والمستقبل سواء كان المرسل شخصا أو جهازا آليا (احدادن زهير، 1991، ص11).

وبالتالي الاتصال هو عملية تفاعل يتم من خلالها انتقال الأفكار والمعلومات والآراء ما بين مرسل ومستقبل لتلك الأفكار.

• **الاتصال العلمي: يعرفه الدكتور أحمد تمراز على أنه:«جميع الأنشطة الخاصة لتبادل المعلومات بين العلماء المنغمسين بالنشاط في البحث العلمي فهو نقل المعلومات والمعرفة عبر الحركات العلمية والثقافية عن طريق الكتب والمخطوطات والمكتبات الزاخرة بنفائس الفكر، وهذا لا يتحقق إلا من خلال البحث العلمي»(تمراز احمد، 1996، ص194–195)**

• **التدريس الجامعي: يعرف بأنه من أهم أهداف الجامعة ويتمثل في:«إعداد الكوادر والطاقات البشرية المتخصصة والمؤهلة في كافة التخصصات والمهن وفي شتى المجالات التربوية والعلمية للحياة التي يحتاجها المجتمع في تنميته وتطويره من خلال صقل مواهب خرجيه وإطاراته»(زيتون محمد عايش،1995،ص18)**

• **البحث العلمي: يعرف البحث العلمي بأنه «نشاط علمي منظم، وطريقة في تفكير وأسلوب للنظر في الوقائع، تسعى إلى كشف الحقائق معتمدا على مناهج موضوعية من أجل معرفة الارتباط بين هذه الحقائق، ثم استخلاص المبادئ العامة والقوانين»(رشوان عبد الحسين،1982،ص25–26)**

وبالتالي فهو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها، وتحقيقها بفحص دقيق ونقد عميق، ثم عرضها عرضا متكاملا بذكاء وإدراك وذلك تماشيا مع ركب الحضارة (ملحس عبد الفتاح ثريا،1960،ص24).

• **الوسائل التعليمية: للوسائل التعليمية دور كبير في خدمة الموقف التعليمي والإرشادي للطالب، لذا نجد عدة إسهامات تناولت هذا الموضوع كل حسب وجهة نظره الخاصة، فهناك من يعرفها:«بأنها أداة أو مادة أو جهاز يستخدمه المتعلم في عملية التعلم لاكتساب المهارات، والخبرات، والحقائق والمعلومات وتعديل الاتجاهات، وتغير السلوك (مكتب اليونسكو، 1992، ص133)**

كما أنها «تعد مصدرا حيا من مصادر التعلم، تدعم المادة التعليمية في الكتاب المدرسي، وتعزز طرق وأساليب التعليم وتثري الموقف التعليمي الواحد بالمؤثرات الحسية التي تساعد المتعلم على إدراك الحقائق وتفهمها (أبو مغلي سميح،19997، ص306)

1– أهداف الجامعة: يهدف التعليم الجامعي إلى:

- **نقل المعرفة عن طريق التدريس.**
- **نقد المعرفة عن طريق الدراسات التحليلية الناقدة في ضوء النظريات الحديثة وفلسفة المجتمع.**
- **الإضافة إلى المعرفة عن طريق البحوث المتصلة بالعلوم الإنسانية بهدف النظر في التطبيق المباشر أو حل مشكلة تطبيقية.**
- **مشاركة الهيئات المختصة في القيام ببحوث مشتركة أو مستقلة لحل المشكلات الأساسية التي تواجه المجتمع.**
- **الاستفادة من نتائج هذه البحوث وترجمتها إلى مقررات دراسية.**
- **الإعداد لتخصصات مستقبلية تفرضها تطورات العلم واحتياجات العصر ومطالب المجتمع المستقبلية.**

كما يمكن وضع مجموعة أسس لهذه الأهداف وهي:

- **الشمول: وهو تحقيق هذه الأهداف على جميع المستويات.**
- **التكامل: ترابط هذه الأهداف بحيث لا تكون متعارضة ولا متناقضة.**
- **الواقعية: ضرورة اقتراب هذه الأهداف من الواقع.**
- **المستقبلية: تتضمن دائما طموحا وتوقعا مستقبليا وتطوير للأحوال الراهنة.**
- **القابلية للتطبيق: ضرورة صياغة الأهداف العامة بشكل قابل لأن يطبق ويترجم إلى الواقع العلمي.**

2– استراتيجيات التعليم الجامعي:

تظهر في استراتيجيات التعليم الجامعي عملية الاتصال بشكل يمكن القول بأنه مباشر، فكل عضو من أعضاء هيئة التدريس له طريقته واستراتيجيته الخاصة به في إيصال معارفه للطالب، ويمكن تصنيف أساليب التدريس في الأشكال التالية:

- **المحاضرة أو الإلقاء: «من أقدم طرائق التدريس يعرض فيها المعلم الحقائق والمبادئ التي يحفظها الطلاب ويفهمها لكنها مملة في بعض الأحيان، رغم أنها تتناسب مع الإمكانيات المادية المحدودة، وعلى المحاضر التركيز على التعليقات والشروح ووجهات النظر في الموضوع المعروض، ومن المفيد الاستعانة بالوسائل التعليمية المتقدمة وتجارب العرض لتصبح المحاضرة موقفا تعليميا مثمرا(شحاتة حسن،2002،ص13) ومن الممكن أن يدون الطلاب بعض الأفكار لا تسجيل كل ما يسمعون، وأن يوزع على الطلاب في بداية المحاضرة عناوين وأفكار رئيسية وأسماء المراجع المتصلة بالموضوع مع ضرورة ترتيب الأفكار ومواقف إلقاء الأسئلة واختبار الطلاب.**

- **مواقف المناقشة: تقوم على فكرة تبادل الرأي والتأثير من خلال العمل الجماعي، ويتطلب هذا الأمر أن يكلف الطالب بمطالعة الموضوع والقيام بقراءات مسبقة حول الموضوع وجمع المعلومات والبيانات حتى تقوم المناقشة على أساس علمي.**
- **الدروس العملية والدراسات الحقلية: وهي بمثابة التطبيق، يقوم فيها الطلبة بالقيام بالتجارب والاكتشافات والنزول إلى الميدان بأنفسهم للتعرف على ذلك الموضوع المدروس أكثر، والتحقق من المعلومات المدروسة أثناء المحاضرة.**
- **أسلوب كتابة الأبحاث والمقالات: هذا الأسلوب لتقويم الطالب وتعلمه من خلال البحث في موضوع معين أو مشكلة ما والطالب هنا يقرأ ويحلل ويناقش ويجمع البيانات وكل هذا يزيد من معارفه ومهاراته.**

بالإضافة إلى أساليب أخرى، كأسلوب الرحلات الميدانية خارج قاعة المحاضرة أو المخبر وأساليب مختلفة من حيث مجال والتدريس لكن هدفها واحد هو تكوين وتزويد إطارات المجتمع بالعلم والمعرفة وتنمية قدراتهم ومواهبهم الشخصية.

3- الكفاءة العلمية: مهما كان أسلوب التدريس أو الاتصال الذي يستخدمه الأستاذ للتوافق مع المواقف التعليمية والتعلمية فلابد أن يكون هذا الاستخدام على أعلى درجة من الفاعلية، وهذه الفاعلية تتحقق وبالدرجة المرغوبة من خلال كفايات التدريس، التي يتعين على الأستاذ أن يطورها ويعمقها ولعل أهمها:

- **الانتماء إلى مهنة التدريس الجامعي.**
- **القيام بالواجبات والمهام والأدوار في العمل الجامعي تدريسا وبحثا وخدمة.**
- **التحلي بالصبر في التعامل مع الطلاب في الصف وفي خارجه وفي التعامل مع الزملاء.**
- **استخدامه اللغة العربية بمهارة للتعبير عن أفكاره ومشاعره وانفعالاته قراءة وكتابة وحديثا.**
- **امتلاك قدر كبير من الثقافة العامة التي تلزم الأستاذ كمواطن أولا وكأستاذ ثانيا.**
- **امتلاك مهارة البحث العلمي بكل خطواته وإجراءاته وامتلاك مهارة البحث الميداني لتحسين الممارسة.**
- **الاتصال والتواصل بفعالية مع الآخرين: طلبة، زملاء، رؤساء.**
- **استخدام طرق مختلفة في مساعدة الطلبة على تعلم المفاهيم.**
- **استخدام التكنولوجيا من المواد والأدوات والآلات والبرامج في تنظيم تعلم الطلبة في الصف وفي خارجه.**
- **إدارة النقاش بفعالية وبشكل ينمي التفكير الناقد لدى الطلبة** (شحاتة حسن، **2002**، **303)**

بالإضافة إلى كفايات عديدة ومختلفة يجب أن تتوفر لدى الأستاذ، حتى يستطيع أن ينقل المعارف باختلافها إلى طلبته بصفة تمكنهم من استيعابها، وكذا تضمن له الثقة بنفسه وعدم التردد في اكساب طلبته ما تحصل عليه من خلال البحوث العلمية.

4- البحث العلمي: «**هو عبارة عن نشاط أكاديمي يتضمن تعريف وتحديد المشكلة وصياغة الفرضيات واقتراح الحلول، وذلك بتطبيق الطريقة العلمية من أجل دراسة الظاهرة** (عريفج سلطي سامي،**2002**،ص**52**) **ويدخل البحث العلمي في صلب العملية التدريسية، فعندما يخطط الأستاذ للعملية فإنه يلجأ إلى النقاط التالية:**

- **تحديد طرائق التعليم والنشاطات الضرورية لإيصال المحتوى وإنجاز الأهداف (للمعالجة).**
- **استخدام الوسائل التعليمية والمصادر الأخرى الضرورية للتعلم.**
- **كتابة أهداف لها علاقة بالمحتوى.**
- **التعرف إلى خصائص الطلبة الذين يدرسون المادة (المجتمع المستهدف).**
- **اختيار الموضوعات التي ستدرس والإشارة إلى الأهداف المراد تحقيقها من كل درس.**
- **تطوير اختبارات أو أدوات تقييم أخرى لقياس عملية التعلم (إنجاز الأهداف التدريسية).**

5- العلاقة بين التدريس والبحث العلمي: «**إن التزاوج بين البحث العلمي والتدريس كان شبه معدوم، بحيث المناهج المدرس بها كانت شبه مستقرة وثابتة، والبحث العلمي كان لأغراض ترقية ونشر أبحاث الأساتذة، مما نستطيع القول أن هاتين المهمتين كانتا مستقلتين استقلالا تاما، لكن مع بداية الثورة الصناعية والتكنولوجية، وبداية القرن العشرين خرجت الجامعات عن دورها التقليدي إلى مجال جديد زاوج بين هذين المفهومين مؤديان إلى الخدمة العامة**» (أبو مغلي سميح،**1997**،**137-138**)

وهما يمثلان حاليا من الواجبات والمسؤوليات الأكثر التزاما، إذ من خلالها تستطيع الجامعة أن تؤدي وظيفتها المعرفية في المجتمع، فمن خلال التدريس الفعال تستطيع كذلك أن تؤدي وظيفتها التعليمية المتمثلة في نشر ونقل المعرفة إلى طلابها وتزويدهم بالمعلومات والمهارات الذهنية والمهنية والقيم والاتجاهات والخبرات التي تساعدهم على بناء شخصيتهم بناءا أخلاقيا وفكريا ومعرفيا ومهنيا، بحيث يصبحون قادرين على المساهمة بشكل ايجابي وفعال في عملية التنمية الشاملة للمجتمع بدلا من أن يكون عبئا عليها وهذا يمثل جانبا مهما من جوانب مسؤولية الجامعة اتجاه المجتمع، كما أنه من خلال البحث العلمي الجاد تستطيع الجامعة بحكم أنها مؤسسة علمية أن تضم النخبة الفكرية والعلمية أن تؤدي وظيفتها في مجال خلق المعرفة وتطويرها وتجديدها من خلال الاكتشافات العلمية والإبداعات الفكرية في حقول المعرفة المختلفة، شريطة أن يتوافر في الجامعة مناخ فكري وعلمي حر بعيد كل البعد عن كل أنواع الهيمنة والرقابة التي تمارس بطرق وأساليب شتى، ويستحيل على الجامعة مهما توفرت إمكانياتها المادية وخبراتها الإدارية أن تؤدي وظيفتها

المعرفية في المجتمع بدون جهود وعطاء وتفاني أعضاء هيئة التدريس فيها.

6- خطة الأستاذ والطالب:

- خطة الأستاذ التدريسية: "هي الخطة التي يضعها الأستاذ لكل لقاء مع طلبته، ويترجم هذه الخطة ضمن محاضرة وكانت قلما تكتب بل تبقى ضمنية في عقل الأستاذ، وهذه الخطة يجب أن تكون مرنة ملائمة للتطورات المفاجئة غير متوقعة (شتوان حسين يعقوب، **2004**، ص**39-40**)

فقد أصبح أسلوب الحوار هو أسلوب تدريسي رئيسي للتعلم في الجامعة والهدف منه تطوير جميع جوانب شخصية الطالب وخاصة قدرته على التفكير والإبداع، وهذا الأسلوب القائم على الحوار والنقاش والتفاعل بين الأستاذ وطلبته وبين الطلبة أنفسهم يتطلب أن يتم وفق خطة محددة توضح أهدافه ونشاطاته وفعالياته، وبالتالي فإن خطة الأستاذ التدريسية ليست فقط الترجمة التفصيلية الوظيفية لخطة المادة التدريسية فحسب بل هي أيضا الترجمة الوظيفة لجميع خطط الجامعة التدريسية على اختلاف مستوياتها، وهناك خمسة أبعاد رئيسية لخطة الأستاذ التدريسية وهي:

- الأهداف: أهداف المادة التدريسية وهي ذات أهمية أكبر من الأهداف المسطرة من طرف الجامعة ذاتها، وتسمى "بالأبعاد قريبة المدى" وتشكل منها الأهداف " بعيدة المدى" أي الأهداف الجامعية، وهذه الأهداف ناجمة من تجربة الأستاذ وخبرته.

- التمهيد: قد يكون على شكل كلمة قصيرة من الأستاذ حول موضوع اللقاء، أو على شكل سؤال يتعلق بموضوع اللقاء.

- الفعاليات والنشاطات: تتمثل في الحوار والسؤال والنقاش والجواب، الاتصال المباشر مع الطلبة والأستاذ هنا يقف موقف الموجه، خاصة عندما يبتعد الحوار والنقاش عن الخط الذي يخدم الأهداف المطلوبة وهنا يشجع الأستاذ الطلبة على المشاركة.

- الخاتمة: تعتبر الخلاصة العامة التي تم الوصول إليها نتيجة جميع الفعاليات السابقة، وتقدم هيكلا عاما شاملا لأهداف اللقاء مصاغة بصورة تقديرية مختصرة، كما أن تدوينها في خطة الأستاذ أمر ضروري.

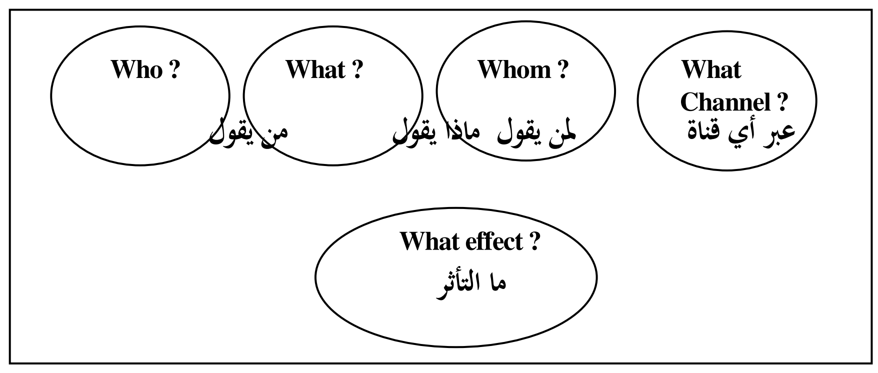
- التقييم: يضم التساؤلات التي يطرحها الأستاذ على نفسه، تتناول عادة أبعاد خطته التدريسية مثل: هل الأهداف الموضوعة في الخطة كانت مناسبة؟ وهل يشعر الأستاذ بأنها حققت بدرجة جيدة؟ هل التمهيد كان مناسبا وحقق الغرض المقصود؟ وهل الفعاليات والنشاطات كانت مناسبة؟ وهل الحوار والنقاش بين الطلبة كان جيدا؟ وهل شارك الطلبة بحماس ورغبة؟ هل المشاركة كانت مفيدة؟ ... إلى غير ذلك من الأسئلة.

- خطة الطالب: تتطلب من الطالب دراسة خطة البرنامج الدراسي الذي سوف يدرسه، حيث يتيح له ترتيب المواد في خطته الدراسية بطريقة منظمة، كما تساعده على الاستمرار في البحث وتحفزه لمتابعة جهوده والمحافظة على مستواه الأعلى.

7- العلاقة بين الأستاذ والطالب: تتبين أهمية هذه العلاقة في مبادئ الخلق وقواعد الاحترام، وأهمية إسهامها في مساعدة الطالب على النمو المتكامل الشامل معرفيا وفكريا وخلقيا واجتماعيا ونفسيا، ولكي تنجح هذه العلاقة في تحقيق الأهداف المرجوة منها يتعين على الأستاذ أن يتصف بالعدل والشعور بالمسؤولية والاهتمام بالعمل والتعاطف مع الطلبة إلى غير ذلك مما يسهم في بناء وتعزيز ثقة الطالب بذاته، ووصوله إلى مستويات أعلى من التفكير والالتزام بالدراسة والتكيف الإيجابي، مما يسهل كذلك على الطالب عدم التردد في الرجوع إلى الأستاذ إلى الحاجز والضرورة وعدم بخل الأستاذ في عطائه العلمي والمعرفي.

وفي بعض الحالات يرى الطلبة أن هناك صعوبة في الاتصال بينهم وبين أساتذتهم وهذا راجع إلى طبيعة الأستاذ وأسلوبه في التعامل مع طلبته والتحكم في قيادة فصله، فبعض الفصول الدراسية يسودها جو السيطرة من طرف الأساتذة وهذا ما يرفضه معظم الطلبة من خلال الأسئلة التي أجريت معهم في الدراسة الاستطلاعية، لأن سيطرة الأستاذ وتكبره واحتقاره لهم في نظرهم تقمع وتكبح جهدهم، مما يجعلهم يتلقون المعلومات والمعارف بدون تفاعل أو نقاش أو الإدلاء بآرائهم، وهذا ما يدخل الملل في نفوس الطلبة ويجعلهم ينفرون من أساتذتهم.

8- الاتصال العلمي بين هيئة التدريس والطالب: بعدما تعرفنا على مفهوم الاتصال العلمي نحاول تقديم عناصر هذا الاتصال التي وضعها علماء الاتصال من خلال نماذج عديدة توضح عناصر عملية الاتصال وتعبر عن كيفية ارتباطها ببعضها البعض، هذه النماذج هي أشكال تخطيطية يتم فيها تمثيل الظاهرة، بها صورة تظهر مكوناتها وتوضح العلاقات المنطقية بين هذه المكونات، ويعتبر نموذج Laswell من أبرز نماذج الاتصال المعروفة حتى الآن.



نموذج Laswell لعناصر الاتصال

• **المرسل: عضو هيئة التدريس (الأستاذ) هو مصدر الرسالة التي يصفها في كلمات أو حركات أو إشارات أو صور أو أشكال قابلة للفهم من طرف المستقبل (الطالب)، فهو المسؤول عن إعداد وتوجيه المعلومات والمفاهيم والمهارات والمبادئ والاتجاهات التي يحتاجها الطالب، وينوع في الأدوات بما يتناسب مع الهدف الرئيسي لها.**

• **المستقبل: هو الطالب المتلقي للرسالة بحيث يقوم بحل رموزها وتفسير محتواها وفهم معناها، فهو جزء فاعل في عملية الاتصال ككل، وهذا من خلال إدراكه لمفهوم الرسالة الذي يتوقف على الخبرات وحالته النفسية والاجتماعية (استجابته للرسالة أي الدرس أو المحاضرة).**

• **الرسالة: نقصد بها الدرس أو المحاضرة، هي المحتوى المعرفي الذي يريد المرسل نقله إلى المستقبل، وهي نسق من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي صيغت بغرض إحداث أثر معين في الطالب، ويشترط فيها أن يكون مضمونها مصاغ بطريقة يفهمها المستقبل (الطالب).**

• **قناة الاتصال: وتسمى الوسيلة أيضا وهي الأداة التي تمر من خلالها الرسالة، سواء كانت صوت عادي للمرسل أو كتاب أو مجلة أو صور أو جهاز...، وتمثل القوة الفاعلة في إنجاح عملية الاتصال أو إفشالها، وتختلف وسيلة الاتصال (الوسائل التعليمية) باختلاف طبيعة الرسالة من جهة وطبيعة الأشخاص من جهة أخرى.**

• **التغذية الراجعة: هي رد فعل الرسالة على المستقبل، فإذا فهم الرسالة (المحاضرة) كانت التغذية الراجعة إيجابية، وقد تكون في صورة تدل على الموافقة أو في صورة إجابات صحيحة على بعض الأسئلة، أما إذا لم يفهم المستقبل (الطالب) الرسالة فإن التغذية الراجعة تكون سلبية، كأن تكون في صورة تدل على عدم الموافقة أو في شكل إجابات غير صحيحة على الأسئلة الموجهة إليه، وبالتالي على المرسل أن يغير أو يعدل في رسالته.**

ومن هنا نستنتج أن التغذية الراجعة (الاستجابة، أو رد الفعل، أو درجة التأثر) هي التي تربط عناصر عملية الاتصال ببعضها البعض.

«و مع أن بعض علماء الاتصال يقصرون عناصر الاتصال على المرسل، المستقبل، الرسالة، قناة الاتصال، إلا أن التغذية الراجعة تشكل عملية قياس وتقويم مستمرة لفعالية هذه العناصر وما يقدمه كل عنصر لإنجاح عملية الاتصال» (سلامة عبد الحافظ، **2001**، ص**22**)

9- شروط نجاح عملية الاتصال العلمي: هدف الاتصال الأساسي هو إحداث تغيير في سلوك المستقبل (الطالب) في اتجاه مرغوب فيه، لذا فإن المرسل (الأستاذ) هدفه أن يكون فعالا وناجحا في تحقيق هذا الهدف، ومن هنا فإن هناك عوامل تؤثر فيه وتجعله ناجحا بالدرجة الأولى، وهذه العوامل تتفاعل مع بعضها البعض وهي: المرسل، المستقبل، الرسالة، الوسيلة.

• **الشروط التي تتعلق بالمرسل:**

- يجب على الأستاذ أن يكون ملما برسالته (محاضرته)، متمكنا من المعارف المتعلق بها، وله

طريقة تجذب انتباه الطالب وتساعده على إدراكها.

– أن يهتم الأستاذ بالتغذية الراجعة، لأنها تبين استجابة الطالب لرسالته ودلالة على نجاح أو فشل عملية الاتصال.

– إلمام الأستاذ بجميع مهارات الاتصال التعليمية اللفظية (الكتابة والتحدث) وغير اللفظية (الحركات...).

- الشروط التي تتعلق بالمستقبل:

–كلما ارتفع مستوى معرفة المرسل (الأستاذ) بخصائص المستقبل (الطالب) وخبراته السابقة كلما كانت عملية الاتصال أكثر نجاحا.

– « إن مهارة الطالب (المستقبل) في استقبال الرموز الغير اللغوية الأخرى مثل: الإرشادات والحركات وتقاطيع الوجه، وتفسيرها تفسيرا صحيحا يعينه على فهم عدد كبير من الرسائل بالإضافة إلى مهارتي الاستماع والقراءة التي تعيناه على استقبال الرسالة (المحاضرة) وترجمتها وفهمها بدقة».

- الشروط التي تتعلق بالرسالة:

– تصميمها بشكل جيد بحيث تجذب انتباه الطالب.

– أن تكون لغتها التي صيغت مناسبة لمستوى الطالب بحيث يفهمها بسهولة.

– « ينبغي أن تثير الرسالة في الطالب شعورا نحو موضوع الرسالة، وأن تقترح عليه طرقا لسد هذه الحاجة، بحيث تتناسب هذه الطرق مع الظروف المحيطة به مثلا: قد تصمم الرسالة لتثير في نفس المستقبل شعورا بحاجته إلى الابتعاد عن التدخين ولكن لا يجوز أن يترك المستقبل عن هذا الحد، بل يجب تقديم حل لهذه القضية (سلامة عبد الحافظ، **2001**، ص**66**).

- الشروط التي تتعلق بالوسيلة:

إن اختيار وسيلة الاتصال المناسبة يؤثر على فهم الرسالة، وإدراك مضمونها فإلمام الأستاذ (المرسل) بخصائص وسائل الاتصال التعليمية تجعله قادرا على اختيار أكثرها فاعلية في الموقف التعليمي والتي تتماشى مع نوع وأسلوب عرض الدرس أو المحاضرة، فالوسيلة الجيدة هي التي تنقل محتوى الرسالة بأمانة ودقة ووضوح.

يمكن القول مما سبق أن الجامعة من خلال البحث العلمي تستطيع أن تختصر المسافة الزمنية بين إنتاج الأفكار وبين تحويلها إلى مشروعات قابلة للتطبيق بما يعود بالفائدة على المجتمع بكامله. ويجعل العلاقة بين الأستاذ والطالب علاقة تأثير وتأثر عن طريق تبادل الأدوار فيما بينهم كمرسل ومستقبل داخل قاعات التدريس وخارجها مما يجعل التغذية الرجعية ذات مستوى أعلى عند الطالب نتيجة التوجيه والإرشاد الذي يتلقاه الطالب من الأستاذ الذي يعتبر وجوده ضرورة لا يمكن تعويضها بجهاز آخر.

قائمة المراجع:

1- سلامة عبد الحافظ: الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الباروني العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2001.

2- رشوان أحمد. عبد الحميد حسين: العلاقات العامة والإعلام، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1987.

3- إحدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 1991.

4- تمراز أحمد: دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، دار غريب للطباعة والنشر، العدد الأول 1996.

5- عايش أحمد زيتون: أساليب التدريس الجامعي، دار الشروق والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1995.

6- رشوان أحمد. عبد الحميد حسين: العلم والبحث العلمي (دراسة في مناهج العلوم)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.

7- ملحس عبد الفتاح ملحس: منهج البحوث العلمية للطلبة الجامعيين، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1960.

8- مكتب اليوناسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية: توظيف أجهزة الاتصال التعليمية في التنمية الريفية والمتكاملة سكانيا، عمان، الطبعة الأولى، 1992.

9- أبو مغلي سميح وآخرون: قواعد التدريس في الجامعة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1997.

10- سامي سلطي عريفج: الجامعة والبحث العلمي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2002.

11- يعقوب حسين شتوان: إدارة التعليم عن بعد والتعليم الجامعي المفتوح، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 2004.